هيئة الشام الإسلامية

نور الشام

دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية | الاثنين ١٩ محرم ١٤٣٤ هـ الموافق ٣ ديسمبر ٢٠١٢ م | العدد ٦

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يومًا بعد يوم تكسب الثورة السورية موقعًا متقدمًا في صراعها مع النظام المجرم الفاسد، ومع كل نجاحٍ تُحققه يزداد قلق النظام العالمي من خسارة حليفٍ في المنطقة، كان الحارس الحقيقي لبوابات «إسرائيل»، سواء من داخل الحدود السورية، أو من خلال حلفائه في حماية حدود لبنان.

ويدفع هذا القلق إلى بذل المزيد من الجهود في محاولة احتواء الثورة السورية وكتائبها العسكرية، وفرض نظام سياسي، وشخصياتٍ معينة تضمن عدم انهيار النظام، ووصول من لا يرتضون منهجهم أو سيرتهم للسلطة.

وتتخذ جهودهم تلك مسارين متوازيين:

المسار الأول:

العمل بين أوساط السياسيين ورجال الفكر والثقافة؛ لإقناعهم بحلٍ سياسي ما يجمع بين أدنى خسارة للنظام الحالي، مع اعترافٍ دولي يغري هؤلاء السياسيين بالدخول في هذه الحلول.

المسار الثاني:

العمل بين أوساط العسكريين: بمنع التسليح تارة، ومحاولة استقطاب بعضهم تارة أخرى عن طريق الإغراء بالمناصب، أو التدريب، أو التسليح، أو التخويف من التطرف والإرهاب!

وهذا ما يوجب على كافة أطياف الشعب السوري التنبه لهذه المخططات، والعمل على كشفها، وإيجاد البديل العاجل عنها؛ للحيلولة دون انجرار الشعب وراءها انخداعًا أو تعلقًا بشيء من الأمل تحت ضغط الألم وشدته.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

تغريدات

سورية والمحافظة على فرحة النصر

للشيخ: محمد صالح المنجد

١/ بعد سيطرة الكتائب المسلمة على أكبر بئر نفطي في سورية وسيطرتهم على الأجزاء الغربية للمطار سيكتمل استيلاؤهم عليه إن شاء الله ثم ..

٢/ تتهاوى أمامهم القطاعات العسكرية والدفاعات وصولا إلى القصر الجمهوري حيث تدور المعركة حول الرمز الأخير في العاصمة ، وفي هذا الوقت ..

٣/ يكون كبار رجالات الإجرام قد هربوا إلى منطقة الساحل ينتظرون هل ستصل إليهم الكتائب المسلمة ليهربوا خارج البلاد أم لا ؟ وتصبح ..

٤/ الوجودات العسكرية الباقية لنظام الإجرام كجزر صغيرة تغرق في بحر الكتائب المسلمة حتى يختفي آخرها ويُقتل من يُقتل من الخونة في الطريق ..

٥/ وهنالك قوات للكفرة المرتزقة ومشركي الباطنية ستلقى حتفها بتسارع كبير واستثمارات هائلة لهم تكون قد ضاعت و﴿تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾.

٦/ وسيحتاج المسلمون حاجة ماسة إلى : آداب النصر مع ربهم ثم الوعي الكامل للاجتماع والاتحاد ومنع التنازع والإقبال على بناء مصالح الدين والدنيا..

٧/ وسيدخل على الخط هنا فريقان : اليهود والغرب والمنافقون لسرقة الثمرة والإفساد ، وقد لاحت تصريحات المبعوث الأخضر بالتدخل العسكري الأممي ..

٨/ والفريق الآخر الانتهازيون الذين سيهبطون للمطالبة بنصيب من الغنائم في معارك لم يشهدوها بل عمل بعضهم على التخذيل والتحبيط فيها.

٩/ والملاحظ حتى الآن أن تطور الأوضاع في الداخل السوري أسرع من الترتيبات التي يُعدّها الأعداء في الداخل والخارج ولكن سنّة الله في الابتلاء.

١٠/ والتمييز والتمحيص بعد النصر ستسير في دخول أهل سورية واقعا جديدا يتميز فيه من يريد الدنيا (مغانم ومناصب) ممن يريد الآخرة والله متم نوره .

١١/ وسيكون التحدي الأكبر في جمع شمل هذه الكتائب المقاتلة ومنع الاختلاف والتنازع وتغليب مصلحة الدين والمسلمين على حب الرئاسة وأطماع الدنيا .

١٢/ وبالرغم من المخاوف الكبيرة فإن الأمل في الله - الذي تكفّل لنبينا بالشام وأهله - كبير في تدبيرٍ من عنده يقي المسلمين شرور الداخل والخارج

١٣/ وهناك فرحة ذكرها الله في كتابه ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾عندما يرى المستضعفون ومن وقع عليهم البلاء كيف يدحر الله عدوهم.

١٤/ نسأل الله أن يكشف الغمّة وينفّس الكربة ويعجّل بالنصر ويشفي صدور المؤمنين ويُذهب غيظ قلوبهم بهلاك عدوهم،ويُتم النعمة وهو على كل شيء قدير.

فتـــوى

حكم إعطاء البيعة لأمراء الكتائب

السؤال:

ما حكم عقد البيعة لأمراء الكتائب؟ وهل يجوز نقضها، أو الانسحاب منها؟

المكتب العلمي- هيئة الشام الإسلامية

الجواب:

الحمد لله ..

أولاً: المراد بالبيعة: إعطاء العهد على السمع والطاعة.

قال الخازن -رحمه الله- في «تفسيره»: «وأصل البيعة: العقد الذي يعقده الإنسان على نفسه من بذل الطاعة للإمام، والوفاء بالعهد الذي التزمه له».

وسُميت بذلك لأنهم كانوا إذا بايعوا الأمير جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمِّيت بيعة، وصارت البيعة مصافحة بالأيدي .

قال ابن خلدون -رحمه الله- في (تاريخه): «اعلم أنّ البيعة هي العهد على الطّاعة، كأنّ المبايع يعاهد أميره على أنّه يسلّم له النّظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره».

ثانياً: البيعة بمعناها المشهور والمصطلح عليه بين العلماء: تكون للحاكم الذي يتولى أمور الرعية وتدبير شؤونهم، وهذا المعنى هو المقصود منها في النصوص الشرعية الواردة في وجوبها والتحذير من نكثها، كقوله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم.

وقوله: «مَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ» رواه أحمد.

ولا يجوز عقد البيعة -بهذا المعنى- لغير الحاكم الذي تجتمع عليه كلمة المسلمين في ذلك البلد .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْ المُسْلِمِينَ، فَلَا يُبَايَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا» رواه البخاري.

قال ابن حجر -رحمه الله- في الفتح: «والمعنى: أنّ من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في «منهاج السنة النبوية»: «ولا يصير الرجل إماماً حتى يوافقه أهل الشوكة عليها، الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة، فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً».

ثالثاً: الأصل أن تعيين أمراء الجهاد موكول للحاكم الشرعي، فإن غاب أو عُدم جاز للمجاهدين الاتفاق على تأمير أحدهم ليتولى تنظيم أمورهم القتالية وترتيبها؛ تجنباً لحدوث الفوضى والخلاف، كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة مؤتة حين أمّروا عليهم خالد بن الوليد دون تولية سابقة من النبي ﷺ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النَّبِيّ ﷺ قال: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ، فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأُصِيبَ، وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَتَذْرِفَانِ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ، فَفُتِحَ لَهُ» رواه البخاري.

قال ابن حجر -رحمه الله- في «الفتح»: «وَفِيهِ جَوَازُ التَّأَمُّرِ فِي الْحَرْبِ بِغَيْرِ تَأْمِيرٍ (أي من السلطان)».

وإذا كان الشرع قد ندب المسلمين إلى تأمير أحدهم عند اجتماعهم على أمر من الأمور الخاصة كالسفر، فكيف بالقتال والجهاد؟!

قَالَ ﷺ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ، فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» رواه أبو داود.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ -رحمه الله- في (معالم السنن): «إِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ ؛ لِيَكُونَ أَمْرُهُمْ جَمِيعًا، وَلَا يَتَفَرَّقَ بِهِمْ الرَّأْيُ، وَلَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ الِاخْتِلَافُ».

وقال ابن تيمية -رحمه الله- في (الفتاوى): «أَوْجَبَ ﷺ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الِاجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ ؛ تَنْبِيهًا بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الِاجْتِمَاعِ».

قَالَ الشَّوْكَانِي -رحمه الله- في (نيل الأوطار): «فَمَعَ عَدَمِ التَّأْمِيرِ يَسْتَبِدُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِرَأْيِهِ، وَيَفْعَلُ مَا يُطَابِقُ هَوَاهُ فَيَهْلِكُونَ، وَمَعَ التَّأْمِيرِ يَقِلُّ الِاخْتِلَافُ وَتَجْتَمِعُ الْكَلِمَةُ، وَإِذَا شُرِّعَ هَذَا لِثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ فِي فَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ يُسَافِرُونَ، فَشَرْعِيَّتُهُ لِعَدَدٍ أَكْثَرَ يَسْكُنُونَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارَ وَيَحْتَاجُونَ لِدَفْعِ التَّظَالُمِ وَفَصْلِ التَّخَاصُمِ أَوْلَى وَأَحْرَى».

رابعاً: كل من دخل تحت إمرة هذا الأمير فيجب عليه السمع والطاعة له فيما يتعلق بتنظيم أمور الحرب وشؤونها.

ولا بأس بأخذ العهد من الناس على السمع والطاعة للأمير بأي صيغة كانت، ما لم تشتمل على مخالفة شرعية .

وتسمية هذا العهد «بيعة» -وإن كان مقبولاً من حيث الأصل اللغوي- إلا أنا لا نرى إطلاقه على العهد القائم بين قائد الكتيبة والمقاتلين معه؛ تجنباً لالتباسها بالبيعة الواردة في النصوص الشرعية، ولئلا يُظن أنه يلزم فيها ما يلزم في بيعة الحاكم الشرعي من الطاعة في كل كبيرة وصغيرة -بالمعروف- وتحريم الخروج وغير ذلك .

فليس لهذا القائد أو الأمير ما للحاكم الشرعي من الحقوق، ولا تُنزّل عليه النصوص التي وردت في حق الحاكم، وليس له إلزام أتباعه بالطاعة المطلقة، بل تجب له الطاعة فيما وكل إليه من أمر الجهاد خاصة.

خامساً: من دخل تحت إمرة أحد قادة الكتائب وأعطاه العهد على السمع والطاعة في أمور الحرب، فالواجب عليه الوفاء بعهده، لعموم النصوص الحاثة على الوفاء بالعقود، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [النحل: ٩١].

وليس له نكث عهده بسبب مشاحنة أو اختلاف في وجهات النظر، لما يسببه ذلك من تخلخل الصفوف، وإضعاف الكتائب.

وله أن يطلب الإقالة من هذا العهد، وذلك بعد إبراء ذمته بتسليم عهدته من عتاد وسلاح إن كان استلمها منهم.

ويتحلل المرء من العهد بانتهاء الغرض الذي أعطي له، كانتهاء القتال ونحوه، ولا يلزمه أن يأتي بقول أو فعل ليتحلل منه، ولهذا لم يتحلل الصحابة رضوان الله عليهم من خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد عودتهم من مؤتة .

نسأل الله أن يعظم أجر المجاهدين وأن يجزيهم خير الجزاء على دفاعهم عن الحرمات والأعراض والأموال، وأن يجمع كلمتهم ويسدد رميهم، وينصرهم نصرًا مؤزرًا عاجلاً غير آجل. والله أعلم

الموقف السياسي (٥)

الثورة السورية ... الأفول الأبدي للهلال الشيعي

المكتب السياسي – هيئة الشام الإسلامية

الدولة الخمينية والحلف الشيطاني:

نشأت الدولة الخمينية الحالية على إرث الشيعة الإثني عشرية، وزادته ببدعة (الولي الفقيه) لنشر العقيدة الشيعية عبر ثورة تلبي حلمًا قديمًا شيعيًا – فارسيًا بالسيطرة على المنطقة.

ووجد النظام الخميني في الهالك الأسد خير حليف؛ فالأسد غير مطمئن لقدرته على الاستمرار في الحكم لكونه من طائفة النصيرية (العلوية) التي تمثل أقلية في المجتمع ذي الغالبية السنية، بالإضافة إلى سجله السياسي والعسكري غير المشرف، والدولة الخمينية تبحث عن باب تلج منه للداخل العربي السني، فعقدا حلفًا يقوم على إضفاء إيران «الشرعية» الدينية على الطائفة النصيرية، والدعم العسكري والمالي للنظام، مقابل جعل سورية بوابة لمشاريع التشييع في المنطقة، والرئة التي يتنفس من خلالها «حزب الله» الذراع العسكري الإيراني في المنطقة.

ومنذ ذلك الوقت: ظهرت دعوات دينية في كلا الطرفين -لا تمثل الغالبية- تدعو إلى (عودة الفرع إلى أصله) وتتجاوز العداء التاريخي بين الطائفتين؛ حيث إن العلاقة التاريخية بينهما علاقة عداء منذ أن ادعى محمد بن نصير النميري (السفارة) والوساطة بين الإمام وأتباعه، وتحولت النصيرية إلى طائفة باطنية بعيدة عن أصل المذهب الشيعي، وما تبعها من صدور تكفير ولعن (موقّع) من الإمام الغائب، ومازالت كتب الشيعة الإثني عشرية تحفل بتكفيرهم والتبرؤ منهم إلى اليوم.

ثم وثّق الوريث القاصر هذه العلاقة المشبوهة وفتح بلاد الشام على مصراعيها لغزو إيراني سافر أخذ أبعادًا عديدة: اقتصادية وسياسية وعسكرية لم تكن في زمن الأب الهالك، لكن أخطرها على الإطلاق كان البعد الديني والثقافي.

وقد وقع هذا الحلف في خطئه القاتل حين حاول تغيير الهوية السنية التي تأصلت في بلاد الشام من يوم الفتح المبارك على يد الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- إلى يومنا هذا، واستنفر النظام الأسدي لتحقيق ذلك كل قواه الأمنية بآلات التعذيب، والسجون الرهيبة؛ لإسكات كل صوت معارض لهذا المشروع.

واتبع سياسات اقتصادية مدمرة تهدف إلى إفقار الشعب السوري ومنعه من العيش الكريم، فكانت تلك الهجرة المأساوية لعدد يقدر بمليون شخص من مناطق الجزيرة السورية إلى أحزمة الفقر والبؤس حول المدن الكبرى.

لم يكن النظام يسمح للمنظمات الدولية ولا للجمعيات الخيرية الإسلامية أن تمد يد العون لهؤلاء المحتاجين، لكنه سمح للأموال الإيرانية بالتدفق تساوم السنة على تغيير دينهم في مشروع التشييع الشهير مقابل ليرات معدودات.

فاستولى الإيرانيون والمتشيعون -بمعونة جند النظام- وقوته الأمنية على عشرات المساجد، ونشروا عشرات الحوزات والحسينيات والمشاهد والمراكز الثقافية حتى في المناطق التي لا يوجد فيها شيعة على الإطلاق.

ومنح الملالي والمدارس الدينية الإيرانية التسهيلات الكبيرة مقابل التضييق على المعاهد الشرعية السنية.

وانتشرت المراقد والأضرحة التي التهمت مناطق هامة وشاسعة من المدن السورية، والتي جلبت معها قطعان «الحجاج»، وما يرافقها من طقوس وتصرفات غريبة عن المجتمع السني، وبطريقة مستفزة في كثير من الأحيان، وما رافقها من استيطان جزء كبير من الشيعة والإيرانيين حول هذه المناطق، وتحويلها إلى «مستوطنات» طائفية داخل المجتمع السني المعارض لها.

أدرك الشعب السوري هذا العبث المنهج في تركيبته الدينية والديمغرافية، وزاد من الوعي بهذه المؤامرات:

أحداث العراق والحرب الطائفية الشرسة ضد أهل السنة بها، وما رافقها من مشروعات توعوية إعلامية بخطورة المذهب الشيعي، وبيان مخططاته التوسعية، ومناقشة معتقداته وأفكاره.

كما أدرك حقيقة «المقاومة» المحصورة بيد «حزب الله» والمزروعة في لبنان والمنطقة لأهداف أخرى ليس منها مقاومة إسرائيل ولا نصرة الفلسطينيين.

الثورة السورية والانحياز الطائفي:

انفجرت الثورة السورية وكان الحس بهذا الملف الخطير واضحًا للعيان منذ الأيام الأولى، وزاد من قناعة الناس به مسارعة إيران وحزب الله لتبني مواقف النظام السوري، فقابلها الشعب السوري برد فعلٍ سريع حين رفع الشعارات المعادية لإيران وحزب الله، فقد أدرك الشعب السوري أن إيران لن تتخلى عن ركيزتها الأساسية في حلم الهلال الشيعي الذي آن أوان اكتمال رسمه لاستنقاذ الشام من النواصب الأمويين، كما صرح بذلك العديد من رجال الدين الشيعة، وزعماء إيران العسكريين والسياسيين.

كما رآها الناس واقعًا في جنود إيران وحزب الله مع الشبيحة وجنود النظام يقتلون ويأسرون ويقودون ويخططون.

إيران جزء من المشكلة وليست جزءًا من الحل:

إنّ المعركة التي تدور على التراب السوري اليوم هي معركة بين الإرادة السورية السنية التي تدافع عن دينها وكرامتها وحريتها، وبين مشروع طائفي استعماري لا ينتهي عند الحدود السورية، كما أنها معركة دفاع عن الأمة الإسلامية في وجه الأطماع الشيعية بعد أن التهمت إيران ولبنان والعراق، والتي لا تخفي أطماعها وتهديداتها تلك على لسان مسؤوليها دون حياء ولا مواربة.

إن نظام طهران يُنظر إلى ما يحدث في سورية على أنه فتنة كالتي حصلت في طهران عام ٢٠٠٩م، وعنده ثقة بأنه ونظام آل الأسد قادران على تجاوزها باتباع سياسة القمع كما حصل في إيران، ويأملون ذلك حتى لا يضيع جهد أكثر من ثلاثة عقود من الاستثمار السياسي والمالي والإيديولوجي في سوريا ولبنان؛ وعليه فقد قام النظام الإيراني بدعم النظام السوري بـ (٣) مليارات دولار في بداية الثورة السلمية للقضاء عليها، ثم قدّم (٩) مليارات دولار بشكل مستعجل لدعم الحملة العسكرية، إضافة إلى دعم النظام بـ ٢٩٠ ألف برميل نفط يومياً وكل هذا عبارة عن منح مجانية بهدف عدم سقوط مشروعهم الإقليمي، وبهدف أن لا تصل ثورات الربيع العربي لعقر دارهم.

إنّ ما سبق يقود إلى النتيجة التي يؤمن بها الثائرون على النظام السوري:

إيران جزء من المشكلة إن لم تكن هي المشكلة بعينها؛ فلا صمود لهذا النظام المجرم إلى هذا الوقت لولا الدعم غير المحدود بالرجال

والسلاح والخبراء من إيران وحزب الله، وأنها لا يمكن أن تكون يوما جزءًا من الحل، ولا قبول مطلقًا لإدخالها في أي مبادرة لحل هذه القضية.

إنّ مصالح إيران في سوريا ليست اقتصادية حتى يمكن التفكير في تحييدها بتأمين مصالحها، بل مصالحها دينية عقدية طائفية، وخسارتها لسوريا تعني خسارة البوابة إلى العالم العربي، وحرمان «حزب الله» من دعمه الإيراني، مما يؤذن بخروج إيران ومشروعها الطائفي من المنطقة بإذن الله.

فعلى الدول التي تطرح المشاركة الإيرانية في الحل أن تحذر أشد الحذر من هذا المنزلق الخطر؛ فهو عكس رغبة الشعب السوري واصطدام بثورته الحرة الأبية.

إنّ الصمود المبهر والعظيم لشعبنا فاق التوقعات وسبب خسائر فادحة لإيران هي الأكثر كلفة على الإطلاق منذ اندلاع الثورة الإيرانية، وها هي عملتهم تنهار وتخسر أكثر من ٧٥٪ من قيمتها، وها هو النظام السوري يترنح.

وبسقوطه سوف يحدث تراجع دراماتيكي للنفوذ الإيراني في المنطقة العربية بدءاً من فلسطين ومروراً بلبنان والعراق والخليج وانتهاءً بإيران نفسها؛ حيث إنّ من المتوقع أن تعم إيران الثورات وينهار اقتصادها، ويكون سقوط النظام السوري بدايةً ليس لانتهاء المشروع الإيراني فحسب، بل إن نظام الملالي في إيران سيكون في حكم المنتهي إن شاء الله.

والله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين

بيانات الثورة

بيان من الحراك الثوري في الداخل والكتائب المسلحة رداً على مؤتمر الدوحة: الشريعة الإسلامية مصدر التشريع وخط أحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تسعة عشر شهراً على بدء الثورة السورية، وبعد كل التضحيات التي قدمها الشعب السوري العظيم في سبيل نيل حريته وكرامته، ومع بداية إشراق النصر، بدأ الحديث يكثر عن مستقبل سورية وتحديد شكله ورسم معالمه.

إن السوريين يرون أن مستقبل سورية يجب أن ينص صراحة أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، هذا الثابت الذي لا يمكن القبول بما هو دونه، والخط الأحمر الذي لا يمكن تجاوزه، وهذا يتضمن حق الأمة في اختيار حاكمها ومحاسبته وعزله، مع ضمان العدالة والمساواة وحقوق الإنسان في ظلال الشريعة الربانية.

لذا فإن أي مبادرة أو مؤتمر أو وثيقة لا تتضمن هذا المبدأ الأساسي والثابت الرئيسي فهي أمر مرفوض من قبل السوريين.

والنصر للشعب السوري العظيم

المتوافقون على هذا البيان:

اتحاد تنسيقيات الثورة السورية
الناطق الرسمي باسم ثورة الفرات في سورية
المركز الإعلامي لدعم ثوار حمص
تنسيقية مدن وقرى الحولة في ريف حمص
مجلس الثورة في محافظة حمص (الداخل المحاصر)
تنسيقية أحرار جبلة الأدهمية
تنسيقيات ريف حلب الشمالي
تنسيقيات الرقة
تنسيقية جسر الشغور
شبكة شام الإخبارية
صفحة حمص لحظة بلحظة
تجمع أحرار حمص
صفحة الجزيرة الحمصية
الهيئة العامة للثورة السورية فرع حلب - حمص
المكتب الإعلامي الموحد بإدلب
تنسيقية كورين
حلب وريفها - مدير شبكة أخبار مارع
المكتب الإعلامي لمدينة الحولة
قناة شامنا الفضائية
شبكة سوريا مباشر
فوج نضال زيتون في الساحل السوري
صفحة اخبار اللاذقية لحظة بلحظة
صفحة سوريا بلد الأحرار
شبكة ساند الإخبارية
المكتب الإعلامي لمحافظة درعا
عدد من علماء ومشايخ حمص
الدكتور محمد المحمد بابا عمرو
قلب الثورة الإعلامي أمير عبد الباقي - قناة شدا الفضائية
لواء الحق
لواء الفاروق
هيئة حماية المدنيين
لواء حمص العدية
لواء شهداء حمص
لواء الخير
اتحاد ثوار حمص المرابطون
المجلس العسكري الثوري في محافظة حمص
كتيبة عمر المختار في الساحل السوري
كتائب أنصار الشام في ريف اللاذقية وريف إدلب وريف حلب وعددها ١٦ كتيبة
لواء أحفاد الرسول
لواء المعتز بالله بدرعا
لواء الفرقان في ريف دمشق
ائتلاف شباب الثورة في الساحل
كتيبة أنصار الدين في إدلب
لواء المعتز بالله
لواء عمر المختار ريف إدلب الجنوبي
لواء أسود رسول الله
لواء الحبيب المصطفى في دمشق وريفها
لواء الحرية
لواء نسور الجبل
لواء أحرار الجبل الوسطاني
لواء القصاص لبابا عمر
كتيبة لا اله لا الله
كتائب الجهاد أبناء الجولان القطاع الجنوبي
كتيبة الشهيد طاهر الصياصنة

إضـاءات

مـع القـــرآن

فوزية ملائكة

يقـول بعض الصالحين: «إذا فاتني حزبي من القـرآن تكدر عليّ يومي، ولم أجد بركته التي أعهد».

هل نحن نجد ذلك؟ اللهم أحي قلوبنا.

قال أحد السلف لطلابه: «أتحفظ القرآن ؟ قال: لا قـال: مؤمن لا يحفـظ القرآن ! فبم يتنعم ! فبم يترنم ! فبم يناجي ربه !»

مـن أعظم ما نفعني الله به وصيّة من والدي قـال لي: «يا ولدي ، اقـرأ القرآن وكأنه أنزل عليك».

حزبي من القرآن اقرأه قائماً وقاعداً وماشياً وفي صلاتك واستغل لذلك التبكير للمسجد فـإن فات فبعد الصـلاة فتنال فضلين فضل الجلوس في المسجد والقراءة.

لو كان لسـان حال كل واحـد منا: حزبي من القـرآن هو أول ما أسـتفتح به يومـي، والله ليكونن ليومنا طعم آخر.

كمـا تحـرص أن تجعل حزبك مـن كلام الله متلـواً ؛ اجعـل لك حزباً مسـموعاً من عذب الترتيل ؛ والله إن له لذّة و أنساً لا يضاهى ..!

لا تعمـد إلـى مصحفك متفضِّـلا أن كان له نصيـب من وقتك، بـل تناوله وأنت خجلٌ من سالف الأيام التي تصرّمت بعيدا عن ظلاله.

لمـا ابتعدنا عـن القرآن ؛ تعادينـا .. تهاجرنا .. صار سـهلاً أن نعصي الله في خلوتنا ، أن نلوِّث قلوبنا ، أن نبدو متخلّفين أكثر !

جـرب أن تجعـل سـاعتك مع القـرآن جزءاً لا يتزحـزح مـن يومك مهما كانـت الظروف والأحـوال؛ بعد هذا ابسـط يديك لتسـتقبل البركات

آية وهداية

أم محمد

قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [النساء: ٦٢].

- يخبـر اللـه عن أوليائـه وأحبائـه أنهم لا خوف عليهم فيما يسـتقبلونه مما أمامهم من المخـاوف والأهوال، ولا هـم يحزنون على ما أسـلفوا، لأنهم لم يسلفوا إلا صالح الأعمال، ثبت لهم الأمن والسعادة والخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

- من جمع تسـعاً أمَّنـه الله يوم القيامة، فلا يخـاف ولا يحـزن: من أسـلم وجـه، وآمن ، وأحسن ، واتبع الهدى، وعمل صالحاً، واتقى، وأصلح، وأقام الصلاة، وأنفق في سـبيل الله سـراً وعلانية بالليل والنهار دون مَنٍّ ولا أذى، وهذا هو ولي الله.

آراء وتحليلات

الائتلاف ... رؤية مواطن سوري

الكاتب: د. معن عبد القادر

الأوضـاع المأسـاوية التي يمر بهـا أهلي في الداخـل من قتـل وقصف وتعذيـب وتدمير ونـزوح، وفي دول اللجوء من ظروف قاسـية ونقص في أبسط مقومات العيش الكريم، كل هـذا يدفعني دفعا إلى أن أتلمس الأمل - ولو على سـبيل التوهم- في كل مبادرة للخلاص من النظام السوري المجرم.

تمامـاً كالتائه في الصحراء بلا زاد ولا ماء، يتمنـى أن هذا الذي يراه مـن بعيد ماء، وإن كان يعلـم أن الصحـراء أرض السـراب، ولم يغب عن مخيلته مئات الأشخاص الذين ظنوا السـراب ماء فذهبت جهودهـم في الوصول إليه سدى، لكنه ضغط الواقع وقساوة الحدث يسـتحوذ على المرء ويدفعه إلى أن يرى الأمل فيما حوله ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وهذه قصتنا مع الائتلاف الوطني، فمصابنا الجلـل وآلامنـا المبرحـة وأعـداد شـهدائنا وجرحانـا ومعتقلينا ولاجئينـا تدفعنا إلى أن نبحـث عن الأمل فيـه أن يخلصنـا من هذا النظام الفاجر. ويرفع من جرعة الأمل وجود أفاضل مسـتقيمين علـى رأس هذا الائتلاف وبين أعضائه .

إلا أننـي أجـد كل العذر لمن ينظـر إلى هذا الائتلاف نظرة الريبة والحذر.

فلا يجادل أحد في أن الرعاة لهذا المشـروع هـم أكابر دهـاة الغرب (أمريـكا و بريطانيا وفرنسـا)، و أن ما يجري هـو بضوء أخضر منهـم، ويصعب على المسـلم - بفطرته - أن يصدق أن الغـرب بتاريخه و مواقفه القديمة والحديثـة يكترث بإنصـاف المظلوم أو الأخذ على يد الظالم أو مسـاعدة الشعوب المسلمة على اسـترداد حقوقها و حرياتها، بل العكس مـن ذلـك تماما فجـل مصائبنا ومآسـينا - ومنها هذه الأنظمة المتسـلطة علينا- هي من صنع الغرب وكيده . وقد حفظنا ونحن صغار قول أمير الشعراء

مخطئٌ من ظن يوما أن للثعلب دينا

(حتـى ان احد المدافعين عـن الائتلاف حين أراد ان يثبت -حسـب ظنـه- انزعاج الغرب من مشـروع الائتلاف اسـتدل بمـدح وزيرة الخارجيـة الامريكية له، قـال: لأنها تعلم أن مـا تمدحه امريكا يثير الريبـة عند جماهير المسلمين، فهي تحاربه بهذا المدح !)

أضف إلى أسباب الريبة والشك في الائتلاف أن بدايـات هذا المشـروع ارتبطت بالحديث عـن وثائق خطيرة فـي مضامينها ومصادمة لأهداف الثورة ومفتئتة على إرادة الشعب.

وإن كان حقـاً أن هـذه الوثائق لـم تذكر في البيانات الرسمية التي صدرت عن الائتلاف، إلا أن عرابيهـا و المؤمنين بهـا لا يزالون في مواقع هامة وحساسـة مـن الائتلاف، وهذه أمـور فكريـة منهجيـة لا تـزول بتوافق في مؤتمر، ولا بتبادل عبارات دبلوماسية مهذبة. بل قـد صدر من بعض أعضـاء الائتلاف ما يدل على أن هذه الوثائق لا تزال حاضرة في الأذهان.

ومع ذلك لا مناص لنا من تلمس الأمل

أعلـل النفـس بالآمـال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

سنبحث عن الأمل في هذه المبادرة، وسنتعامل معها بإيجابية، ولكننا سنبقى حذرين، إلا أننا سـنضبط حذرنا فلن نحـذر من الائتلاف ما لم يصادم ثوابت الدين وأهداف الثورة، لكننا أيضاً لن نؤيده حتى تتبين أفعاله وتوجهاته.

اللهـم أرنا الحق حقـاً وارزقنـا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

آراء وتحليلات

المؤشرات العسكرية على سقوط النظام

د. بشير زين العابدين

عمد القصر الجمهوري إلى إعادة تشكيل قيادة الجيش وقوى الأمن بعد الضربة الموجعة التي أودت بمعظم عناصر «خلية الأزمة» في شهر يوليو الماضي، حيث قامت رئاسة الأركان الجديدة بوضع خطة عسكرية ترتكز على الاستفادة من سلاح الجو والدفاع الجوي لاستهداف مراكز تجمع المعارضة وتأمين طرق الإمداد.

وعلى إثر ذلك شنت قوات النظام حملة قصف جوي بالمروحيات المقاتلة وطائرات (MIG) و(SUKHOI) التي استهدفت الأحياء والمدن المكتظة بالسكان وأزهقت أرواح آلاف المواطنين، وأُسندت عملية القصف الصاروخي إلى قيادة الفيلق الثالث في حلب والتي تم تعزيزها بكتائب من الحرس الجمهوري، وبضعة أفواج من المغاوير كُلفت بضرب أهداف إستراتيجية داخل المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر، وتم انتقاء كتائب من مختلف الأسلحة لتشكيل الفوج (٤٦) بهدف تأمين طريق الإمداد الرئيسة بين دمشق وحلب.

واستندت استخبارات القوى الجوية في عملياتها على شبكة استطلاع تعمل بتقنية روسية وتتكون من ثلاث محطات رادار تغطي كامل الأراضي السورية والدول المحيطة بها، وهي: قاعدة (M1) جنوب غربي البلاد والتي تساعد على توجيه صواريخ النظام في المناطق الجنوبية وإرسال معلومات استخباراتية إلى قيادة الأركان بدمشق، وقاعدة (M2) جنوب حمص والتي تغطي المناطق الوسطى، وقاعدة (M3) بالقرب من اللاذقية والتي تغطي الحدود التركية وشرقي المتوسط حتى جزيرة قبرص. وقد اعتمدت رئاسة الأركان وقيادتي: سلاح الجو والدفاع الجوي على هذه الشبكة في توفير المعلومات الاستخباراتية اللازمة لتحديد الأهداف وتوجيه الطائرات والمروحيات فضلاً عن نصب منصات الصواريخ وإعادة تموضعها.

إلا أن نجاح الجيش الحر في تدمير القاعدة (M1) يوم الأربعاء الماضي (٢٦ نوفمبر ٢٠١٢) قد أصاب جهاز الاستطلاع الجنوبي بشلل كامل، وبات النظام يشعر بتهديد مباشر لقواعده في العاصمة دمشق، إذ إن قيادة الجيش كانت تعتمد بصورة رئيسة على هذه المحطة في مراقبة حركة القطعات البحرية في السواحل الشرقية للبلاد، وتؤكد مصادر عسكرية غربية أن هذه الضربة الموجعة قد أعاقت قدرات النظام على تنفيذ طلعات جوية في القطاع الجنوبي وساعدت في تأمين المطارات العسكرية في الدول المجاورة، وبالأخص منها قاعدة «تبوك» الجوية التي تربض فيها مجموعة مقاتلات فرنسية.

وظهرت نتيجة تلك العملية بصورة جلية في إسقاط مجموعة من مقاتلات النظام ومروحياته بصواريخ أرض جو في غضون الأسبوع الماضي، وأدى انهيار سلاح الإشارة إلى انقطاع الاتصالات عن دمشق ومحيطها وتوقف حركة الطيران المدني، وتضييق الخناق على العاصمة التي هرعت الكتائب «المجوقلة» من القوات الخاصة والحرس الجمهوري إلى تطويقها.

وعلى إثر تلك الضربة الموجعة؛ حققت كتائب الجيش الحر في حوران وريف دمشق تقدماً كبيراً يتمثل في فتح معابر حدودية مع الأردن، والسيطرة على مطار مرج السلطان العسكري جنوب شرقي العاصمة، وسقوط العديد من معسكرات الفرقة المدرعة الرابعة بيد هذه الكتائب وعلى رأسها مقر اللواء (٨٢ مشاة) الذي دمر بالكامل وذهب عناصره بين قتيل وجريح وأسير، وتكبد اللواء (٩٠) المدرع خسائر فادحة أفقدته القدرة على التشكيل، مما دفع برئاسة الأركان لإصدار أوامر إلى قادة اللواء المنكوب بالانسحاب الكيفي من الجبهة، وساعد ذلك على فتح ممرات جديدة لإمداد الجيش الحر بأجهزة اتصال، وقذائق هاون مطورة، ومضادات للدروع، إضافة إلى الأسلحة الخفيفة والذخائر.

أما في القطاع الشمالي، فقد تعرضت ألوية الفيلق الثالث لهجمات منسقة من قبل كتائب الجيش الحر التي بسطت سيطرتها بصورة شبهة كاملة على طرق الإمداد وشبكة المواصلات في محافظات حلب وإدلب وحمص.

وتؤكد المصادر أن سيطرة الجيش الحر على نحو عشرين كتيبة في المناطق الشمالية قد أدى إلى انهيار معنويات جنود النظام، وأضعف قدرة ألوية الفيلق الثالث على الحركة، وخاصة منها الألوية المدرعة (١١) و(١٤) و(١٨)، بالإضافة إلى اللوائين (٥) و(٦) اللذين أرسلا قبل نحو شهرين لدعم قوات النظام في مواجهاتها مع الثوار بمدينة حلب لكنهما لم تتمكن من تحقيق أي إنجاز يذكر.

وتتحدث مصادر عسكرية عن انهيار البنية التحتية لسلاح الجو بعد إحكام كتائب الجيش الحر سيطرتها على المطارات العسكرية الثلاث شمال البلاد، ولم تعد فرق النظام قادرة على الحركة بعد انهيار الفوج (٤٦) وسيطرة الجيش الحر على طرق الإمداد.

وبالإضافة إلى الخسائر الفادحة التي منيت بها قوات النظام؛ تؤكد المصادر العسكرية أن تدمير قاعدة (M1) الجنوبية قد أدى إلى وقف مصادر المعلومات الأساسية التي كان يعتمد عليها «حزب الله» في تحركاته العسكرية وتحريك قطعاته الصاروخية، مما أدى إلى حالة من الهلع في صفوف قيادة الحزب، ودفع بإيران لإيفاد مسؤولين عسكريين وأمنيين كبار لتقييم الأضرار الناتجة عن هذه الخسارة وكيفية تعويضها، وقد جاءت هذه الحادثة عقب سلسلة انفجارات وقعت في مخازن أسلحة تابعة للحزب في سهل البقاع وفي المناطق الحدودية مع سوريا مما أدى إلى سقوط نحو ٧٥ قتيل من منسوبي الحزب في سوريا ولبنان من ضمنهم قادة وخبراء فنيون في تقنيات تجميع صواريخ (scud) وإطلاقها.

ويسود القلق في إيران من العملية التي وقعت في غزة والتي استهدفت القدرات الصاروخية لحماس، إذ تشير التقارير إلى أن العملية كانت تهدف إلى التأكد من قدرة «إسرائيل» على استهداف القدرات العسكرية للفصائل المسلحة ومخازن الصواريخ بقذائق موجهة من الجو دون الحاجة إلى التوغل براً، مما أثار ذعر قادة «حزب الله» بلبنان، ودفع بأمينه العام حسن نصر الله للتهديد بإطلاق آلاف الصواريخ على الكيان الصهيوني في حال تعرضه للخطر.

الاستعدادات الإقليمية والدولية للمرحلة الانتقالية

وتأتي هذه التطورات في ظل استعدادات عسكرية تجريها فرنسا وبريطانيا وأمريكا

في الأسابيع الماضية لتعزيز قدراتها الجوية في عدة قواعد عسكرية في الأدرن وتركيا و«إسرائيل».
وقد ترددت الأنباء عن إرسال القيادة العسكرية لهذه الدول تعليمات إلى قواتها المرابطة في «سوقطرة»، وفي «مصيرة» بعمان، وكذلك في ميناء «زايد» وقاعدة «الظفرة» بدولة الإمارات، وفي مطار «تبوك» العسكري شمال المملكة العربية السعودية، بالتأهب للمشاركة في عمليات عسكرية قد تندلع بصورة مفاجئة في المنطقة.
وتأتي هذه العملية ضمن جهود تبذلها الإدارة الأمريكية بعد الانتخابات للعمل على التدخل في الشأن السوري بصورة أكبر ومنع وقوع أي انفلات في المنطقة عقب سقوط نظام بشار؛ حيث تؤكد مصادر أمنية أن أنظار أمريكا وفرنسا وتركيا قد اتجهت مباشرة نحو سوريا عقب هدوء الأوضاع في غزة، فقد بدأت فرقة أمريكية تعمل تحت غطاء حلف شمال الأطلسي في نصب صواريخ «باتريوت» على طول الحدود التركية مع سوريا، مما يؤكد وجود نوايا لتحركات عسكرية غربية في سوريا خلال الأيام القليلة القادمة.
وتؤكد المصادر أن فريقاً من قوات تركية وأمريكية قد بدأ في إعداد خطط لتوجيه ضربات في عمق الأراضي السورية؛ إذ يمكن أن يصل مدى المنظومات الصاروخية التي تم نصبها مؤخراً في جنوب تركيا إلى حلب وحمص، مما يؤكد أن الهدف من تلك التحركات لا يقتصر على حماية المناطق الحدودية أو تأمين الأجواء التركية فحسب.
وكان رئيس الأركان التركي أوزيل نجدت قد قام بجولة تفقدية على القوات التركية المرابطة على الحدود مع سوريا للتأكد من كامل جهوزيتها، ومن ضمن تلك التجهيزات تزويد مطار «ديار بكر» العسكري بخمسة وعشرين مقاتلة من طراز (F16).
وفي هذه الأثناء صدرت أوامر بتحريك حاملة الطائرات الأمريكية «أيو جيما» والقطع الثلاثة المساندة لها يوم الجمعة (٢٣ أكتوبر ٢٠١٢) واتخاذ مواقع متقدمة قبالة السواحل السورية في اليوم نفسه، وتتزامن تحركات قيادة الأسطول السادس مع خطط ينفذها الجيش الأمريكي لإرسال قوات برية أمريكية وتأسيس منظومة مراقبة إلكترونية في جنوب سيناء، وقد وصلت طلائع هذه القوات الخاصة الأمريكية إلى شرم الشيخ بهدف حماية المناطق الجنوبية من «إسرائيل» في حال اندلاع مواجهات عسكرية في المنطقة.
وعلى إثر تلك التطورات؛ أصدرت قيادة سلاح البحرية الروسي أوامر إلى حاملة الصواريخ «موسكفا» والمدمرة «سميتليفي»، والسفينتان الحربيتان «نوفشركاسك» و«سارتوف»، بالإضافة إلى قطع أخرى مساندة لأخذ مواقع شرقي المتوسط للمساعدة في إجلاء المواطنين الروس في حال تدهور الأوضاع.

الحراك السياسي ومبادرة الائتلاف الوطني

على الرغم من تسارع وتيرة التطورات العسكرية والتحركات الإقليمية؛ إلا أن أداء الأحزاب السياسية المعارضة قد قصر عن مواكبة الحراك الشعبي والعمل العسكري، مما دفع بالدول الغربية والإقليمية للتعبير عن امتعاضها من عجز أحزاب المعارضة عن توحيد جهودها أو الاتفاق على ملامح المرحلة الانتقالية.
ونتيجة لذلك فقد اندفعت الدول الغربية ومعظم القوى الإقليمية لتأييد مبادرة تشكيل الائتلاف الوطني، والتي تراوحت مواقف المعارضة السورية منها بين الرفض والترحيب.
وقد استندت مواقف الرفض -أو التردد- لدى التجمعات والكتائب الإسلامية المقاتلة من الدعم الغربي للعناصر غير الإسلامية في تشكيل ذلك الائتلاف والدعوة العلنية إلى توظيف التعددية الإثنية والدينية والطائفية بهدف إضعاف التيار الإسلامي المهيمن على تشكيلة الكتائب المقاتلة، إضافة إلى ربط الدعم الغربي للمعارضة بترجيح كفة الأقليات، والحض على زيادة تمثيلها في مؤسسات الإدارة ونظام الحكم.
وتزامنت تلك المبادرة مع حملة شنها الإعلام الغربي ضد التوجهات الدينية في سوريا، وتناغمت معها المنظمات الحقوقية الغربية من خلال نشر مجموعة تقارير تتهم مقاتلي الجيش الحر بانتهاك حقوق الإنسان، وانخراط مجموعة من مراكز البحث الغربية في ربط مظاهر التدين بالتطرف، والتحذير من انتشار فكر «التشدد» المزعوم في صفوف الثوار، والتنبيه إلى مخاطر تنامي تلك التوجهات على أمن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.
وفي الوجهة المقابلة رأت مجموعة أخرى في الائتلاف الجديد فرصة لتنسيق مواقف المعارضة، وتحقيق الاعتراف الدولي بها، والعمل على تنظيم صفوف المقاتلين وتأمين الدعم والإمداد لهم، والاستعداد للمرحلة الانتقالية التي باتت وشيكة، واستندت هذه الفئة إلى وجود شخصيات قيادية في الائتلاف الجديد تتمتع برصيد شعبي ووطني، ولا يمكن افتراض انخراطها في مؤامرة لإقصاء المكون الأساسي للثورة، إضافة إلى أن ملابسات تأسيس هذا الائتلاف ودور القوى الخارجية فيه لا تختلف كثيراً عن المبادرات السابقة التي أيدتها مختلف الأحزاب المعارضة وانخرطت فيها.
ومع صعوبة الجمع بين المواقف المتباينة تجاه الائتلاف الجديد، إلا إنه لا بد من الاعتراف بأنه من السابق لأوانه تقييم هذه المبادرة أو الحكم عليها سلباً أو إيجاباً، خاصة وأن الأحزاب المشاركة في الائتلاف ستحتاج إلى بذل جهود كبيرة لإثبات مصداقيتها أمام الشعب السوري.
وفي مواجهة نزعات التخوين، وتداول الإشاعات، وإعمال نظريات المؤامرة، وغيرها من المظاهر السلبية التي درج عليها الحراك السياسي في سوريا خلال العقود الخمسة الماضية؛ يتعين على الباحث المنصف أن يلتزم بتقييم هذه المبادرة وفق مبادئ التحليل الواقعي بعيداً عن الاجتهادات الشخصية والإشاعات المتداولة؛ فقد كشفت الثورة السورية عن مشاكل مستعصية في بنية الأحزاب السورية المعارضة، والتي تأتي كنتيجة حتمية لندرة الكفاءات في صفوفها، وضعف الرؤية الإستراتيجية لديها، وعدم استيعابها لنظم الإدارة والحكم، وغياب الخبرة لدى منسوبيها في مجال العمل السياسي والتمثيل الدبلوماسي.
إلا أن المشكلة الأكبر تكمن في عدم توفر وسائل التواصل السليم بين هذه الأحزاب، مما أدى إلى هيمنة ثقافة «استئصال» المخالف والنزوع إلى فرض الهيمنة عبر الممارسات الإقصائية التي أسس لها نظام البعث؛ مثل «التحريض» وتلفيق تهم «الخيانة» و«التآمر» ضد الأحزاب المنافسة.
ومن المجافي للحقيقة والإنصاف أن تُلقي الحركات الإسلامية باللائمة على «التآمر الخارجي» لتبرير عجزها عن: امتلاك أدوات الممارسة السياسية، وتطوير آليات العمل السياسي المنظم، وتقديم البدائل الفكرية الناضجة، فضلاً عن فشل مساعي توحيد صفوفها وتنسيق جهودها؛ فعلى الرغم من اعتراف المجتمع الدولي بهيمنة التيار الإسلامي على الحراك الشعبي والعمل

المسلح؛ إلا أن أغلب القوى الإسلامية الفاعلة لم تتمكن من تأسيس كيانات سياسية تتواكب مع حراكها الشعبي والعسكري، ولم تنجح الجهود المخلصة في تشكيل كيان يلم شتاتها ويتيح لها فرصة مخاطبة الرأي المحلي والخارجي، بل كانت الفوضوية والعشوائية هي السمة الأبرز لبعض الحركات التي لم يكن ينقص قادتها نظافة اليد وسلامة المنهج.

وعلى غرار المبادرات السياسية السابقة؛ كان مشروع الائتلاف الجديد منذ الوهلة الأولى محط اهتمام فئات وصولية تصارع من أجل زيادة تمثيلها لحيازة القدر الأكبر من الهيمنة والنفوذ، وتدفعها مطامع الاستحواذ على تحريض القوى الدولية ضد الحركات الوطنية الأخرى، وذلك في نهج عبثي يغيب عنه حس المسؤولية والاحتراف، وإذا أتيح لهذه الفئات الوصول إلى سدة القيادة والتحكم في آليات صياغة القرار فإنها ستفضي بالمبادرة إلى الفشل.

ولذلك فإنه يتعين على قيادة الائتلاف الجديد العمل على إضعاف العناصر السلبية، والتعامل مع الاعتراف الدولي على أنه وسيلة للخروج بسوريا في المرحلة الانتقالية إلى بر الأمان، مع الإدارك بأن اقتصار الائتلاف على حيازة اعتراف المجتمع الدولي لا يمنحه الشرعية اللازمة لاتخاذ قرارات مصيرية بشأن الهوية السياسية والصيغة الدستورية للجمهورية على الأمد البعيد، بل يتعين أن يعمل قادة الائتلاف على تحقيق نمط من التوافق الشعبي على تنفيذ مجموعة إجراءات واقعية للتعامل مع مختلف التحديات التي ستنجم عن سقوط النظام، ومن أبرزها:

إصلاح المؤسسة العسكرية من خلال وضع آليات عملية لإعادة تشكيل القوات المسلحة على أسس وطنية سليمة، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن تقوم به الفئات العشائرية الرافضة لإعادة البناء من فوضى أمنية، وإمكانية سعيها للتحالف مع قوى أخرى في المنطقة لمنع فرص تحقيق الأمن والاستقرار.

إعادة بناء الأجهزة الأمنية وفق صيغة واقعية تتجاوب مع المجتمع السوري وبنيته السياسية والاجتماعية وعلاقاته المعقدة والمتشابكة مع دول الجوار.

تصحيح العلاقة بين مختلف المجموعات السكانية داخل إطار المجتمع، والسعي إلى التخلص من الإرث السلبي لمرحلة نظام آل أسد.

وضع رؤية للتعامل مع «القوى الفاعلة خارج إطار الدول» (non state actors) والتي اتبع فيها النظام النهج الفرنسي من خلال الاستعانة بميليشيات عشائرية رديفة لجهاز الدولة ومؤسسات الأمن، وقد ظهرت بصورة جلية تحت عنوان كبير هو «الشبيحة»، إضافة إلى الاستعانة بالجماعات المسلحة العابرة للحدود متمثلة في: «حزب الله»، والحرس الثوري الإيراني، وحزب العمال الكردستاني، ومنسوبي الميليشيات الطائفية القادمة من العراق.

تحديد آليات الفكاك من المنظومة الإقليمية الروسية-الإيرانية المتجذرة في هيكلية الكيان السوري، حيث حرص بشار على ترسيخ النفوذ الإيراني في مجالات: الاستثمار، والتصنيع العسكري، وتطوير التقنيات الصاروخية، وتخزين الأسلحة الكيمائية والبيولوجية، وإنشاء شبكة لإمداد «حزب الله» بالأسلحة والتسهيلات والدعم، ومن المؤكد أنه لن يتم التخارج من هذه المنظومة دون رفض ومقاومة من قبل الجهات المتضررة التي ستقاوم للمحافظة على مكتسباتها.

التأسيس لمفهوم «الأمن التعاوني» على الصعيد الإقليمي: فقد شاب التوتر علاقة النظام السوري مع جميع دول الجوار نتيجة لانخراطه في مشروع التوسع الإيراني، والتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، ومحاولته الإمساك بأكبر قدر من أوراق التفاوض والضغط، مما يفرض على القوى السياسية أن تسعى إلى تبني مفاهيم جديدة لتحقيق الأمن التعاوني مع دول الجوار، والذي يقوم على جملة خيارات تتضمن: «الأمن التكاملي» و«الأمن المشترك».

وبدلاً من خوض الأحزاب المنخرطة في الائتلاف الجديد معارك وهمية على: زيادة حصص التمثيل، والاستحواذ على المناصب، وحيازة أكبر قدر من الصلاحيات؛ يقف الائتلاف أمام تحديات كبيرة تتمثل في تسخير جهود منسوبيه لتحقيق المطالب الوطنية الملحة والتي تتضمن: إشراك جميع قوى المعارضة في العملية السياسية دون أي إقصاء أو تمييز، والاعتراف بدور الشباب عبر إشراكهم في العملية السياسية وحثهم على المشاركة في أنشطة المجتمع المدني، وإدماج المتطوعين من كتائب الجيش الحر في المؤسسة العسكرية، والاستفادة منهم في ترسيخ الأمن وحماية الحدود، وتأمين الإغاثة الإنسانية العاجلة لنحو ثلاثة ملايين مواطن سوري في المدن والمناطق الأكثر تأثراً بالأحداث، والنهوض بالاقتصاد السوري بعد أن استنزف فساد آل الأسد مقدرات الدولة ومواردها.

وفي الوقت الذي يكمن التحدي الأكبر فيه بالنسبة لأحزاب المعارضة في قدرتهم على النهوض بالعمل السياسي إلى مستوى الحراك الشعبي والعمل المسلح، يمكن القول بأن نجاح قادة الائتلاف سيقاس في مدى قدرتهم على تحقيق مفهوم: «الائتلاف الوطني» والتوصل إلى توافق شعبي لرؤية سورية محضة تحقق مصلحة الوطن قبل مراعاة مصالح الدول الداعمة لهم... وتلك الراعية للائتلاف.

اقتباسات

الشيخ عصام العطار

أنا أفهم وأقدر تحرك المعارضة السورية في حدود الممكن، بالشكل الممكن، لإنقاذ الشعب والبلاد من الإبادة والدمار، والشدة الشديدة والبلاء؛ ولكن حاجاتنا الكبيرة، ومطالبنا الكبيرة، وواجباتنا الكبيرة .. تحتاج منا جميعا ومن شعبنا كله حيثما كان من الأرض، إلى تحرك أعمق وأشمل وأوعى وأقوى بكثير لإنقاذ شعبنا وتحقيق انتصارنا في بلادنا، وضمان حريتنا واستقلالنا في إقليمنا وعالمنا؛ فلا نخرج من دكتاتورية داخلية إلى تبعية خارجية، ولا نكون كالمستجير من الرمضاء بالنار.